في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا
عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وكالاستطراف اخر
غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر
الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما
عند حضور المشبه ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري
زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد
زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني
الازهار والشقايق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار
في اطراف كبريت لان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر
حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر
حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق
بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه
به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه التشبيه
وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به
قصدا الى ادعا انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته هي بياض
في وجه الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه
الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح
في الوضوح والضيا وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح
بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغا اليه والارتياح له

وعلى كاله

نهاية قوله

صورة

صورتين متباعدتين

110

وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب
الثاني من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به
كتشبيه الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا
اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر
من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق
الناقص في وجه التشبيه حقيقة كما في الغرض العايد الى المشبه او ادعا
كما في الغرض العايد الى المشبه به بالزايد في وجه التشبيه فان اريد
الجمع بين الشيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا
والاخر زايدا تساويا او وجدت الزيادة والنقصان اولم يوجد فالاحسن
ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به
احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه التشبيه كقوله تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله
ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت
السما فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليس بزايدة على ما توهمه بعضهم ام من
عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه
الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا
لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز ان
يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من
الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس

ذا الصبا

Copyright © King Saud University